سند

زيارة عاشوراء

تأليف

السيد ياسين الموسوي

دار البهجة

بيروت - لبنان

سند
زيارة عاشوراء

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

دار البهجة بيروت - لبنان

سلسلة الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام

(٣)

سند زيارة عاشوراء

تأليف

السيد كمال الحيدري

شبكة كتب الشيعة

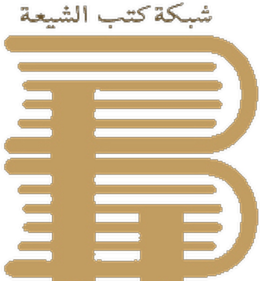

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

دار البهجة
بيروت - لبنان

الاهداء

إلى بطل كندة وأميرها.. إلى الصحابي الجليل الذي قاتل مع إمام الحق علي عليه السلام ببصيرة أهل اليقين، وصرخ بوجه النواصب في الكوفة مدافعاً عن شرف الولاية بشجاعة أهل الولاء..

إلى الشهيد الذي لقى ربّه متضرجاً بدمائه وولده وخيرة أصحابه في مرج العذراء صابراً محتسباً..

إلى حجر بن عدي الكندي أهدي هذا الجهد؛ فأشفع لي..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

لا يخفى عليك أنه قد وردت خمس زيارات في يوم عاشوراء ذكرها العلاّمة المجلسي في بحاره[1] ولكن الزيارة التي هي الورد الأعظم والإكسير الأتم الذين واظب عليه علماؤنا الصالحون إنما هي المعرفة بـ (زيارة عاشوراء المشهورة)وهي من أهم الزيارات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، قال آية اللّه المرحوم خاتمة المحدثين الشيخ حسين النوري قدس سره في كتابه النجم الثاقب: وأما زيارة عاشوراء فيكفي في فضلها ومقامها أنها لا تسانخها سائر الزيارات التي هي بحسب الظاهر من إنشاء المعصوم وإملائه. ومع أنه لا يظهر من قلوبهم المطهرة شيء إلا ما وصل إلى ذلك العالم الأرفع فإنها تُعد أيضاً من سنخ الأحاديث القدسية وقد انزلت بهذا الترتيب من الزيارة واللعن والسلام

(١) البحار/ ج ١٠١/ ص ٢٩٠ . ٣٢٨.

والدعاء من الحضرة الأحدية جلت عظمته إلى جبرائيل الأمين ومنه إلى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.

وبحسب التجربة فإن المداومة عليها أربعين يوماً أو أقل لا نظير لها في قضاء الحاجات، ونيل المقاصد، ودفع الأعداء[1].

وأشار بقوله إنها من سنخ الأحاديث القدسية إلى ما وراه صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدعاء وزُر به فإني ضامن على اللّه تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد إن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من اللّه بالغاً ما بلغت ولا يخيبه.

يا صفوان! وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، مضموناً بهذا الضمان، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وجبريل عن اللّه عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضمان، قد آلى اللّه على نفسه عزّ وجلّ أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعُد ودعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغ وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلب عني خائباً واقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار، وشفّعته في كل من شفع، خلا ناصب لنا أهل البيت آلى الله بذلك على نفسه وأشهدنا بما

(١) النجم الثاقب/ ج ٢/ ص ٢٧٩/ ترجمة وتحقيق وتعليق ياسين الموسوي/ ط ١ سنة ١٤١٥ هـ.

شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك، ثم قال جبرائيل: يا رسول الله! أرسلني إليك سروراً وبشرى لك وسروراً وبشرى لعلي وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة فدام يا محمد سرورك وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث»[1].

ودفعاً لشبهات بعض المشككين من المحسوبين على الشيعة، والتشيع منهم بريء فقد كتبت في سنة ١٤٠٥هـ ق رسالة تحدثت فيها عن سند هذه الزيارة الشريفة ضمن كتابي الذي سميته أوراد السالكين الذي تضمن مجموعة الزيارات والأدعية المهمة المروية بالأسانيد الصحيحة والمعتبرة عن المعصومين عليهم السلام، وقد تركت نشره إلى أن يسمح بهذ القدر المقدر له. وصادف أن طلب مني أخيراً بعض العلماء الأحبة أن أكتب سنداً لزيارة عاشوراء فأخبرته بما قد قمت به من تحقيق سندها في تلك السنوات فرجّح إعدادها ونشرها فأجبت مأموله مظيفاً إليه بعض ما رأيته مناسباً وقد قسمته على أربعة فصول: الفصل الأول: ذكر الحديث كما في مصادره ليتسنى لنا مناقشة السند بعد ذلك وشرح فقه الزيارة. والفصل الثاني: ذكر بعض الحكايات والقضايا التي تبين فضلها. والفصل الثالث: معالجة أسانيد الزيارة. والفصل الرابع: فقه الزيارة. وأخيراً ذكرت الزيارة في خاتمة هذه الرسالة.

(١) مصباح المتهجد/ ص ٧٨١ ـ ٧٨٢.

الفصل الأول

نص الحديث
الذي وردت فيه الزيارة الشريفة

روى الشيخ الأقدم أبو جعفر محمد بن قولويه (ره) في كتابه الشريف كامل الزيارات بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام..

وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه الشريف مصباح المتهجد بأسانيده إلى الإمام الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكياً لقى الله عز وجل يوم يلقاه[١] بثواب الفي[٢] حجة والفي[٣] عمرة والفي[٤] غزوه، ثواب كل غزوة وحجة وعمرة كثواب من حَجَّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الأئمة الراشدين[٥].

قال: قلت: جُعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم قال: إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتله[٦]

---

(١) القيامة.

(٢) الفي الف.

(٣) الفي الف.

(٤) الفي الف.

(٥) صلوات الله عليهم اجمعين.

(٦) قاتليه: ب.

وصلى من بعد ركعتين وليكن[١] ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه[٢] وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام وأنا[٣] الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى[٤] جميع ذلك[٥]، قلت: جعلت فداك أنت الضامن ذلك لهم[٦]والزعيم [٧]؟ قال: أنا الضامن[٨] وأنا الزعيم لمن فعل ذلك.[٩] قلت: فكيف يعزى بعضنا بعضاً: قال تقولون: أعظم[١٠] الله أجورنا بمصابنا بالحسين[١١] وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام. وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن فإن[١٢] قضيت لم يُبارَك[١٣] ولم ير فيها رشداً ولا يدَّخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً فمن ادَّخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادَّخره ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك[١٤] كتب الله تعالى لهم[١٥] ثواب ألف[١٦]

---

(١) يفعل.

(٢) ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت.

(٣) فأنا.

(٤) عزّ وجلّ.

(٥) هذا الثوب.

(٦) إذا فعلوا ذلك.

(٧) به.

(٨) لهم ذلك.

(٩) قال.

(١٠) عظّم.

(١١) عليه السلام.

(١٢) وإن.

(١٣) له فيها.

(١٤) فمن فعل ذلك.

(١٥) له.

(١٦) الف.

حجة وألف[١] عمرة وألف[٢] غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان له أجر[٣] وثواب مصيبة كل نبي ورسول ووصي وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال صالح بن عقبة[٤] وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت[٥] لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأت[٦] من بُعد البلاد ومن[٧] داري بالسلام[٨] إليه.

قال: فقال لي: يا علقمة! إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام فقل بعد[٩] الإيماء إليه من بعد التكبير[١٠] هذا القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زواره[١١] من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة[١٢]، وكنت كمن[١٣] استشهد مع الحسين[١٤] عليه السلام حتى

---

(١) ألف.

(٢) ألف.

(٣) كان له كثواب: هامش ب و ج.

(٤) الجهني.

(٥) فقلت.

(٦) إليه.

(٧) سطح.

(٨) بالتسليم: ألف.

(٩) سطح.

(١٠) بالتسليم: ألف.

(١١) وقلت عند.

(١٢) الركعتين.

(١٣) من زاره.

(١٤) حسنة، ومحى عنك ألف ألف سيئة، ورفع لك مائة ألف ألف درجة.

(١٥) ممّن.

(١٦) ابن علي.

تشاركهم في درجاتهم ولا تعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين[١٥] عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلام وعلى أهل بيته...

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل، ولك ثواب جميع ذلك.

وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعدما خرج أبو عبد الله عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال لنا: تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هيهنا أوما إليه أبو عبد الله الصادق عليه السلام وأنا معه قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودع في دبرها أمير المؤمنين وأوما إلى الحسين بالسلام منصرفاً وجهه نحوه وودع...

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان، فقلت له: أن علقمة بن محمد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام إنما آتانا بدعاء الزيارة، فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان، ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودع كما ودعنا، ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدعاء وزر به فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت ولا يخيبه يا صفوان! وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام مضموناً بهذا الضمان

---

(١) بن علي عليهما السلام.

والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان وأمير المؤمنين عن رسول الله عليه السلام مضموناً بهذا الضمان ورسول الله عليه السلام عن جبرائيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان وجبرائيل عن الله عز وجل مضموناً بهذا الضمان قد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أن من زار الحسين الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغاً ما بلغ وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلب عني خائباً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك ثم قال جبرائيل: يا رسول الله! أرسلني إليك سروراً وبشرى لك وسروراً وبشرى لعلي وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة فدام يا محمد سرورك وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث، ثم قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان! إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت، وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بمنّه والحمد لله[1].

---

(١) مصباح المتهجد/ الشيخ الطوسي/ ص ٧٧٢/ ط ١ . ١٤١١ هـ.

الفصل الثاني

ذكر بعض القضايا
التي تبين فضل الزيارة

وقد سمعت وقرأت الكثير منها بالأسانيد الصحيحة وروماً للاختصار أنقل لك بعضاً منها: روى خاتمة المحدثين الشيخ النوري في النجم الثاقب ودار السلام بالإضافة إلى ما نقلناه عنه من حكاية السيد الرشتي في (سند زيارة الجامعة)، قال: (نقل الثقة الصالح المتقي الحاج الملا حسن اليزدي وهو من أحسن مجاوري النجف الأشرف وكان مشغولاً دائماً بالعبادة والزيارة، عن الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي.

قال: كان في يزد رجل صالح فاضل مشتغلاً في نفسه ومواظباً لعمارة رمسه، يبيت الليالي في مقبرة خارج بلدة يَزدْ تعرف بالمزار، وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ منذ صغر سنّه عند المعلم وغيره إلى أن صار عشّاراً في أول عمله وبقي كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور: فرآه بعد موته بأقل من شهر في زيّ حسن وعليه نظرة النعيم، فتقدم إليه وقال له: إني أعلم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها!

ولم يكن عمل مقتضياً إلا للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟! قال نعم الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحداد، ودفنت في هذا المكان، وأشار إلى

طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله الحسين عليه السلام ثلاث مرات، وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب من هذه المقبرة، فصرت في نعمة وسعة، وخفض عيش ودعة. فانتبه متحيراً، ولم تكن له معرفة باسم الحداد ومحله، فطلبه في سوق الحدادين، ووجده، فقال له: ألك زوجة؟ قال نعم، توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني.. وذكر الموضع الذي أشار إليه.

قال. فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تندب وتذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تُذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقصَّ عليه رؤياه، وقال: أريد أن أستكشف العلاقة بينها وبين الإمام عليه السلام.

قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء).

ولا يخفى أن السيد أحمد صاحب القضية من الصلحاء والأتقياء مواظباً على الطاعات والعبادات والزيارات واداء الحقوق وطهارة اللباس والبدن من النجاسات المشبوهة ومعروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد، ويأتيه نوادر الالطاف في كل زيارة ليس هنا مقام ذكرها.

ونقل قريباً من هذه القصة عن السيد حسين النظام ديني الأصفهاني وكان من أجلّة العلماء قال:

كنت في أحد الأيام في منزل الحاج عبد الغفور وكان من الملازمين والمحبين لآية الله الحاج محمد تقي الفقيه الأحمدآبادي مؤلف كتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام) فقال أحد أصدقائه المعروف بالحاج السيد يحيى الملقب بـ (بنبه كار) توفي أخي منذ فترة ورأيته في المنام بهيئة حسنة، وعليه لباس جيد وفاخر مما أثار تعجّبي، فقلت له: يا أخي من هو الذي خدعته في تلك الدنيا؟ قال: ما خدعت أحداً، وما كنت أهلاً لهذه الحال التي أنا فيها، قلت: أنا أعرفك جيداً، وهذا اللباس والمكان ليس من شأنك؟ قال: نعم، ولكن في الأمس كانت ليلة دفن والدة حفار القبور، وقد حضر سيد الشهداء عليه السلام لزيارتها، فأمر الإمام عليه السلام فأعطوا كل من كان مجاوراً لقبر هذه المرأة الصالحة لباساً

فاخراً، وكنت أنا ممن تنعم ببركاتها، ولهذا تراني تغيرت حالي، وانقلبت إلى أحسن حال. فنهضت من منامي، وكان الوقت قريباً من وقت أذان الصبح، فترتبت أعمالي، وذهبت إلى قبر أخي في مقبرة تخت فولاد المعروفة بها مدينة أصفهان وقرأت عليه الفاتحة وبعض سور القرآن، وسألت عن القبر الجديد الذي كان بجوار أخي، فقالوا: هذا قبر والدة حفار القبور، فقلت: متى دفنت؟ قالوا: البارحة كانت أول ليلة لها، ففهمت بأن التاريخ مطابق لما قاله أخي، وذهبت بعد ذلك إلى مكان الحفار في تكية المرحوم آية الله آقا ميرزا أبو المعالي - أستاذ المرحوم آية الله العظمى البروجردي - صاحب الكرامات العجيبة وكانت محاذية لقبر هذه المرأة المتوفاة، فسلمت عليه، وسألت عن أحواله وعن وفاة والدته، فقال: دفنت ليلة أمس، قلت: هل كانت تقيم مجالس تعزية للإمام الحسين عليه السلام وهل كانت قارئة لمراثي شهيد كربلاء وهل انها تشرفت بزيارة مرقد أبي الأحرار الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: لا، ثم قال: لماذا تسأل مثل هذه الأسئلة؟ فشرحت له رؤياي، فقال: كانت قارئة لزيارة عاشوراء في كل يوم، وكان في تكية آقا ميرزا أبو المعالي غرفة للحاج عبد الغفور يجتمع فيها مع أصدقائه عند ذهابه إلى تخت فولاد، وفي أحد الأيام وبرفقة المرحوم السيد مصطفى فقيه إيماني والحاج الشيخ أمير آقا والحاج السيد حسين المهدوي الأردكاني... ومجموعة من العلماء وكبارهم، وأئمة الجماعة في أصفهان، وأصحاب الحاج عبد الغفور ذهبوا إلى تكية ميرزا أبو المعالي، وعرّفنا به حفّار القبور، وأشار إلى قبر والدته وقال: والدة هذا الحفّار التي زارها الإمام الحسين عليه السلام وأعطى لباساً فاخراً لجميع الأموات الذين دفنوا حول قبرها.

ونقل العلامة الزاهد الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب (ره) في كتابه القصص العجيبة ما تعريبه:

نقل العلاّمة الجليل سماحة الشيخ حسن فريد الكلبيكاني (وكان من الطبقة الأولى لعلماء طهران) عن أستاذه المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري قدس سره أنه قال: عندما كنت في سامراء مشتغلاً

بدراسة العلوم الدينية ابتلي أهل سامراء بالوباء[1] والطاعون بحيث كان يموت كل يوم جماعة، وفي يوم كنا مع جماعة من أهل العلم في بيت أستاذي المرحوم السيد محمد الفشاركي أعلى الله مقامه، وعلى حين غرّه جاء المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله تعالى (وكان مقامه العلمي بمستوى المرحوم الفشاركي) وجرى حديث الطاعون والوباء وإن الجميع متعرضون لخطر الموت، وحينها قال المرحوم الميرزا: إذا حكمت بأمر فهل يلزمكم العمل به أم لا؟ فسلّم جميع حضار المجلس وأجابوا بالموافقة والقبول.

ثم قال بعد ذلك: حكمت على جميع الشيعة القاطنين مدينة سامراء أن يقرأوا زيارة عاشوراء من هذا اليوم وإلى عشرة أيام، ويهدوا ثوابها إلى روح السيدة نرجس سلام الله عليها أمّ الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام لأجل أن يرفع البلاء عنهم. فأوصل حضّار المجلس هذا الحكم إلى جميع الشيعة، والتزم الجميع بقراءة زيارة عاشوراء في تلك المدة. ومن اليوم الثاني توقفت الخسائر في الشيعة بينما كان يموت يومياً عدة من أهل الخلاف بشكل واضح مما جعل بعضهم يسأل مَنْ يعرفونهم من الشيعة عن سبب توقف التلف فيهم. فقالوا لهم بأن السبب في ذلك هو زيارة عاشوراء. فالتزم أولئك بقرائتها فرفع عنهم البلاء أيضاً.

وقال سماحة الشيخ فريد (سلّمه الله تعالى) وكلما أصابتني شدّة تذكرت أمر المرحوم الشيخ فأهتم بزيارة عاشوراء من بداية شهر محرم فتنفرج عني الشدّة بيوم الثامن بشكل إعجازي خارق للعادة[1].

ثم قال المرحوم دستغيب ما تعريبه: (ولا شك أن مقام الميرزا الشيرازي هو فوق أن يقول شيئاً من عنده، وبما أن هذا التوسل (يعني زيارة عاشوراء لمدة عشرة أيام) لم يرد في رواية عن المعصوم عليه السلام، فلعله حصل عليها من رؤيا صادقة أو مكاشفة أو مشاهدة للإمام عجّل الله تعالى فرجه وأعطاه هذا العمل بحيث أثر ذلك الأثر.

ونقل المرحوم الحاج الشيخ محمد باقر شيخ الإسلام: إنه كان للمرحوم

(١) المقصود بالوباء مرض الكوليرا.

(١) داستنهاي شكفت/ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

الميرزا الشيرازي مجلس عزاء في بيته في كربلاء أيام العشرة الأولى من محرم، وإذا كان يوم العاشر ذهب هو والعلماء والطلاب إلى حرم سيد الشهداء عليه السلام وحرم أبي الفضل العباس عليه السلام معزين.

وكانت من عادة الميرزا في تلك الأيام أنه يقرأ في كل يوم زيارة عاشوراء في غرفته وبعد ذلك ينزل ويحضر في مجلس العزاء. وفي يوم كنت حاضراً في المجلس قبل مجيء الموسم وفجأة نزل الميرزا من درج الغرفة إلى تحت وهو في حالة غير عادية مضطرباً ويأن، ودخل المجلس وقال: لا بد أن تتحدثوا هذا اليوم عن مصيبة عطش سيد الشهداء عليه السلام وتقيموا العزاء على هذه المصيبة، فتغيرت حالات جميع حضار المجلس بحيث أغمي على بعضهم. وبعد ذلك قام الجميع مع الميرزا وهم على تلك الحال وذهبوا إلى الصُحن الشريف وتشرفوا بزيارة الحرم المقدس. وكأنما الميرزا كان مأموراً بتذكيره ذلك.

ثم قال السيد دستغيب: بالجملة فإن كل من يزور زيارة عاشوراء مرة في اليوم، أو لمدة عشرة أيام، أو لأربعين يوماً على نحو التوسل والاستشفاع بسيد الشهداء عليه السلام لا بقصد الورود عن المعصوم فإن عمله هذا صحيح وسوف يؤثر حتماً بحصول مقصوده. وقد نال ناس كثيرون لا يعدُّون مقاصدهم من هذا الطريق[1].

كما نقل السيد دستغيب عن الفقيه الزاهد العالم المرحوم الشيخ جواد بن الشيخ مشكور من أجلّة العلماء وفقهاء النجف الأشرف وكان مرجع تقليد لجماعة من شيعة العراق ومن أئمة الجماعة في الصحن المطهر وقد توفي في سنة ١٣٣٧ عن عُمر ناهز التسعين سنة، ودفن في جوار أبيه في إحدى حجرات الصحن المطهر.

رأى هذا المرحوم في ليلة ٢٦ صفر ١٣٣٦ بالنجف الأشرف في عالم الرؤيا عزرائيل ملك الموت، وقد سأله بعد السلام عليه: من أين مجيئك، فقال: من شيراز وقد قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي، فسأله الشيخ: في

---

(١) دستغيب شكفت/ ص ٣٢٤، وكان التعريف بتصرف يسير حفظاً منا على بقاء أصل المعنى.

أية درجة روحه في البرزخ؟ فقال: في أحسن الحالات وفي أفضل بساتين عالم البرزخ وقد أوكل الله تعالى به ألف ملك يلبّون أمره. قلت: بأي عمل من الأعمال وصل إلى هذا المقام؟ الأجل مقامه العلمي وتدريسه وتربيته الطلاب؟ قال: لا. فقلت: فلأجل صلاته الجماعة وإيصاله الأحكام إلى الناس؟ فقال: لا. فقلت: فلأجل أي شيء؟ قال: لقرائته زيارة عاشوراء (وقد كان المرحوم الميرزا المحلاتي لم يترك زيارة عاشوراء في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره. وكان ينيب عنه من يقرأها في أيام مرضه وكل أمر يعوقه عن قرائتها).

وعندما استيقظ الشيخ المرحوم من النوم، وذهب في اليوم الثاني إلى منزل آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي، وبعد أن حكى له منامه.. بكى المرحوم الميرزا محمد تقي. فسأل عن سبب بكائه، قال: لقد ارتحل الميرزا المحلاتي من الدنيا وكان عماداً للفقه. فقالوا له: إن ما رآه الشيخ كان حلماً، وقد لا يكون هذا الحلم صادقاً، فقال الميرزا: نعم إنه حلم. ولكنه حلم الشيخ مشكور وليس حلم شخص عادي. وفي اليوم التالي وصلت برقية من شيراز إلى النجف الأشرف تخبر بوفاة الميرزا المحلاتي واتضح حينها صدق رؤيا الشيخ المرحوم.

وقد سمع هذه الحكاية جماعة من فضلاء النجف الأشرف مباشرة من المرحوم آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي وكان حينها موجوداً في بيت المرحوم محمد تقي حينما جاء الشيخ المرحوم ونقل منامه وقد سمع هذه الحكاية العالم الجليل الحاج صدر الدين المحلاتي حفيد ذلك المرحوم عن الشيخ مشكور[1].

---

(١) داستانهاي شكفت/ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

الفصل الثالث

سند
زيارة عاشوراء

رواها الشيخ الأقدم أبو جعفر محمد بن قولويه بسندين أولهما: عن حكيم بن داود وغيره عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام.

والسند الثاني: محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني عن الإمام الباقر عليه السلام.

ورواها شيخ الطائفة الطوسي (ره) بثلاثة أسانيد.

السند الأول: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام.

والسند الثاني: قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي.

والسند الثالث: عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام.

البحث في السند الأول للشيخ الطوسي

أما السند الأول للشيخ الطوسي فيقع الحديث فيه أولاً عن طريق الشيخ إلى محمد بن إسماعيل بن بزيع.. ويصحح بمنهجين:

المنهج الأول: ما ذكره بعض المحققين[1] بعدم الفائدة من البحث عن الطريق وذلك لأنه على فرض ضعف الطريق فإنه لا يضرّ لمثل هذا المورد، وذلك لأن الشيخ ينقل مباشرة من نفس الكتاب؛ وما ذكره سنده إلى محمد بن إسماعيل في الفهرست إلا للتبرك أو لمحض إيجاد اتصال السند أو لغرض صحيح يقع بهذا المستوى.

ولكن يؤاخذ عليه: إنما يصح هذا فيما لو تمّ القول بأن الأصول كانت متواترة عند المحمدين الثلاثة. وهذه الدعوى تحتاج إلى دليل. خصوصاً أن المحمدين الثلاثة قد ذكروا أسانيدهم إلى أصحاب الكتب مما يشمّ منه عدم تواتر تلك الكتب لذلك احتاجوا إلى ذكر السند.

ثم إن مجرد وجود الكتاب عندهم لا ينفع لتصحيح طريقه كما هو معلوم. بل لا بد من حصول العلم بأن هذا الكتاب هو نفسه الكتاب الأصل الذي روى عنه. فمثلاً حينما يقال إن لمحمد بن إسماعيل بن بزيع كتاب، ووجد كتاب منسوب إليه فلا تصح رواية هذا الكتاب عن صاحبه بدون أن يصح الطريق الموصل إليه.

وإذا قيل: فكيف نعمل بالكتب الأربعة وغيرها من مصنفات أصحابنا بدون الحاجة إلى اتصال السند كما هو رأي المشهور بل الأشهر بل قد يقال بما لا يوجد له مخالف.

يقال: إن الكتب الأربعة وغيرها من مصنفات أصحابنا إنما هي متواترة النسبة إلى أصحابنا جيلاً بعد جيل. نعم الكلام في حجية نُسَخ البدل فيها، فقد يقال بعدم تواترها فتبقى محتاجة للدليل. وأما الأصول الأربعمائة فإنها

---

(١) الشيخ أبو الفضل الطهراني في كتابه: شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور/ ج ١/ ص ٦٤/ الطبعة الحديثة. (وهو من أجلّة تلاميذ المهرزا حبيب الله الرشتي والمجدد الشيرازي (ره) ومن أجلة تلاميذ الشيخ الأنصاري صاحب كتاب الرسائل والمكاسب).

ليست كذلك وإنما وصلت إلى المتقدمين بالإسناد وليست بالتواتر.

والمنهج الثاني: بتصحيح طريق الشيخ إلى محمد بن إسماعيل طبق قواعد الدراية وعلم الرجال. وقد ثبت حسب تلك القواعد جهة طريق الشيخ إلى محمد بن إسماعيل. ولا يضر وجود ابن أبي الجيد في الطريق على فرض عدم توثيقه كما هو مختار بعض المحققين. لأن الطريق غير منحصر به، فللشيخ عدة طرق صحيحة إلى محمد بن إسماعيل. إضافة إلى وثاقة ابن أبي الجيد كما هو الأقوى.

وأما محمد بن إسماعيل بن بزيع فقد نص النجاشي على وثاقته قال: كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل له كتب منها كتاب ثواب الحج وكتاب الحج..)[١].

كما نص الشيخ على وثاقته أيضاً عندما عدّه في أصحاب الرضا عليه السلام قال: (ثقة صحيح كوفي مولى المنصور)[٢].

ثانياً: وأما صالح بن عقبة فقد صُحّح بعدة طرق:

الطريق الأول: إن النجاشي ذكره قائلاً (صالح بن عُقْبَةَ بن قيس بن سمعان بن أبي رُبَيْعَة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قيل: إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، والله أعلم...)[٣].

بتقريب: إن ذكر النجاشي له دليل على إماميته لأن مبنى النجاشي هو ذكره مصنفي الشيعة. كما أن النجاشي ملتزم بذكره القدح بمن قدح فيهم أما في نفس ترجمة المقدوح أو حينما يذكره في نفس ترجمته، وبما أنه لم يتعرض له فيعلم سلامته من القدح، وهذا نوع مدح[٤].

---

(١) رجال النجاشي/ ص ٢٣٠/ ط جامعة المدرسين قم/ رقم الترجمة (٨٩٣).

(٢) رجال النجاشي/ ص ٣٨٦.

(٣) رجال النجاشي /ص ٢٠٠/ ط جامعة المدرسين قم/ رقم الترجمة (٥٣٢).

(٤) راجع شرح الزيارة/ للمحقق الطهراني/ ج ١/ ص ٦٥.

ولكن فيه:

أولاً: إن عدم ذكر النجاشي القدح لا يفيد أكثر من عدم القدح فيلزم أن يكون مجهولاً لا ممدوحاً. ولا ملازمة بين سلامة الرجل من القدح وبين أن يكون ممدوحاً، فليست القضية مانعة خلو وإنما يمكن أن تكون شيئاً ثالثاً كما بيّنا.

نعم قد يقال بأن نفس ذكر الشيخ النجاشي له في رجاله وقوله (له كتاب)[1] نوع مدح كما هو رأي بعض المحققين.

ولكن المبنى على عمومه لا يخلو من خدشة فإن مجرد أن يكون الرجل شيعياً مؤلفاً وإن كان ذلك مدحاً له ولكن لا مدخلية لهذا المدح في وثاقته وصدقه وإنما هو مدح كمالي زائد. نعم يمكن أن يكون مفيداً للوثاقة على نحو الاحتمال وهو غير كاف بوحده لإثبات المدح المرتبط بالوثاقة إلا بإضافة أوجه أخرى إليه كما لو روى عنه مباشرة الفقهاء من الشيعة، وأكثر الإمامية بالنقل عنه، وكان من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) حيث روى عنهم بلا واسطة وغيرها من القرائن.

ومن الصحيح أن كل واحدة من هذه القضايا لا تصلح لتوثيق الرجل ولكن مجموعها يقوي مدحه؛ بل تصل مجموعة القرائن أحياناً إلى حالة الاطمئنان إنه فوق الحسن بل بقوة الصحيح.

ولعلنا يمكننا إرجاع بعض تعابير الشيخ المجلسي (ره) في (مرآة العقول) عن أسانيد الأحاديث (كالموثق) و(كالحسن) و(كالصحيح) وغيرها إلى اعتماده على مثل تلك القرائن[2].

وعليه: فيمكننا القول بمدح صالح بن عقبة بعد أن ذكره النجاشي في كتابه. بالإضافة إلى عدم ذكر قدح فيه. وأضف إلى ذلك رواية المشايخ عنه كمحمد بن إسماعيل بن بزيع (الذي عدّ من أصحاب الرّضا عليه السلام وله كتب رواها النجاشي والشيخ عنه)، كما روى عنه إبراهيم بن هاشم ومحمد بن

---

(١) رجال النجاشي /ص ٢٠٠/ رقم الترجمة (٥٣٢).

(٢) قد بينا تلك القرائن وشرحناها في مواردها ضمن تعاليقنا على مرآة العقول.

الحسين بن أبي الخطاب، أظف إلى ذلك وقوعه في أسانيد تفسر القمي، بالإظافة إلى عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[١] وأصحاب الكاظم عليه السلام[٢].

ثانياً: وما يمكن أن يقال بأن المقصود من المدح بذكر النجاشي له مع عدم القدح أنه سالم من القدح وهو معنى ظاهر العدالة فضلاً عن أصالة العدالة.

فإن هذا الجواب صحيح لو كان مبنى العدالة الحكم على ظاهر في التوثيقات كما هو مختار بعض المحققين كالعلامة وغيره. ولكن الحق أن التوثيق أمر مركب وليس بسيط يحتاج إلى قرائن زائدة مورثة للاطمئنان بوثاقة الراوي. نعم ان عدم القدح من النجاشي يفرق عن غيره، ولكنه لا يفيد إلا زيادة نسبية محدودة لا ترتفع إلى مستوى الاطمئنان مما تدعمها قرائن أخرى كما بيّناه قبل قليل. فلا تسلم كبرى ظاهر العدالة من الخدشة. نعم القول بسلامة صالح لعدم وجود قدح فيه من قبل النجاشي بالإضافة إلى تلك القرائن التي ذكرناها.. جيد.

وإلى هذه القاعدة نُرجع مناقشتنا لما قاله المجلسي الثاني في روضته[٣] ونقله الشيخ أبو علي في رجاله[٤] عن تعليقة الوحيد.. حيث قال: (ويظهر من المصنف. يعني الصدوق. ان كتابه معتمد الأصحاب، ولهذا ذكر اخباره الشيخ وعملوا عليها). فإنما تصلح هذه المقالة قرينة فحسب لترفع نسبة الاحتمال إضافة إلى تلك القرائن المتقدمة.

وهكذا ما قيل بأن الشيخ ذكره في فهرسته[٥] وقال بأن له كتاب[٦]، فإنه

---

(١) رجال الشيخ/ ص ٢٢١.

(٢) رجال الشيخ/ ص ٣٥٢.

(٣) روضة المتقين/ الشيخ محمد تقي المجلسي/ ج ١٤/ ص ١٤٩.

(٤) منتهى المقال/ ج ١/ ص ١٦/ ط مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

(٥) راجع شرح الزيارة /المحقق الطهراني/ ج ١/ ص ٦٥.

(٦) الفهرست/ الشيخ/ ص ٨١/ ٨٥/ تحت رقم (٣٥٢).

لا يفيد وثاقة، بل ولا يصلح قرينة كما صلح رجال النجاشي، فلم يقل رجالي بأن الشيخ قد ذكر القدح ان وجد في فهرسته، وان لم يذكر فدليل العدم وهو مدح كما قيل في رجال النجاشي. فمجرد ذكر الشيخ في الفهرست لا ينفع. نعم يبقى الكلام في قوله (له كتاب) ونرجع إلى ما بيّناه فإنه بوحده لا يصلح للاستدلال.

الطريق الثاني: ان صالح بن عقبة قد وردت له رواية في تفسير القمي، فقد روى عنه إبراهيم بن هاشم وروى هو عن جميل[١] في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[٢].

كما ورد في إسناد كامل الزيارات فقد روى عن زيد الشحام وروى عنه محمد بن إسماعيل[٣].

ويلزم على مبنى توثيقات التفسير والكامل العامة دخوله بالتوثيق. كما هو مبنى السيد الأستاذ القديم. أو الالتزام بتوثيقات التفسير العامة كما هو مبنى السيد الأستاذ الأخير. وعليه حكم على توثيق صالح بن عقبة[٤].

وأما ما قاله العلامة الحلي (ره) في خلاصته: (كذاب غال لا يلتفت إليه)[٥] فهو ما صرح به ابن داود في رجاله بأنه قول إبن الغضائري، حيث قال: (ق (يقصد من أصحاب الإمام الصادق عليه الصلام) غض (يقصد قال إبن الغضائري) ليس حديثه بشيء، كذاب غال كثير المناكير)[٦] ولذلك أرجع الوحيد قول العلامة في الخلاصة إلى إبن الغضائري على ما نقله عنه الشيخ أبو علي في رجال قال: (وفي تعليق (أي تعليقة الوحيد) الظاهر إن ما في صة (أي خلاصة العلامة) من غض (أي إبن الغضائري) ومرّ ما فيه مراراً)[٧].

---

(١) تفسير القمي/ ج ٢/ ص ١١٦.

(٢) الآية ٦٢ من سورة الفرقان.

(٣) كامل الزيارات/ ص ١٥/ باب ٢ (ثواب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم/ ح ٢٠.

(٤) معجم رجال الحديث/ ج ١٠/ ص ٨٥.

(٥) رجال العلامة الحلي/ ص ٢٣٠/ ط النجف.

(٦) رجال ابن داود/ ص ٢٥٠/ ط النجف.

(٧) منتهى المقال/ ج ٤/ ص ١٦.

بل في مجمع الرجال للقهبائي صريح عبارة العلاّمة في الخلاصة. وقد نسبها بعينها إلى أبي الفضائري حيث قال: ((غض) صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رنيحة (كذا) مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى عن أبي عبد الله عليه السلام غال كذاب لا يلتفت إليه)[١].

والحق إن كتاب الغضائري لا يصلح معارضاً بل لا يعتمد عليه أصلاً لعدم ثبوت إن الذي كان عند العلاّمة والقهبائي هو نفس كتاب إبن الغضائري، بل المقطوع به أنه محرّف. فضلاً عن الإرسال فيه فإنه لم يكن موجوداً عند من سبق العلاّمة ولم يرووا عنه. ومع ذلك فإن الدعوى المنسوبة إلى إبن الغضائري هي خلاف الواقع لأمرين:

أولهما لو كانت النسبة صحيحة لأشار إليها النجاشي. وقد سبق أن بيّنا التزام النجاشي بذكر القدح إن وجد. ومع عدم ذكره يلزم عدم وجود مثل ذلك القدح.

وثانيهما: بإستقراء الأخبار التي رواها تنتفي تهمة الغلو، لعدم وجوده فيها. ولذلك قال الوحيد في تعليقته على ما في رجال الشيخ أبي علي: (إن ظاهر جش (النجاشي) عدم صحة ما نسب إليه، سيما من قوله: له كتاب يرويه جماعة. وروايته في كتب الأخبار صريحة في خلاف الغلو)[٢].

ويبقى أخيراً ما ذكره المرحوم التستري في قاموسه عندما ردّ على صاحب التنقيح العلاّمة المامقاني (والفهرست ورجال الشيخ في أصحاب الكاظم. عليه السلام. بلفظ «صالح بن عقبة» فمن أين المراد بن هذا؟ ومن أين ليس مرادهما صالح بن عقبة بن خالد الأسدي. المتقدم .؟ وكون طريق الفهرست محمد بن إسماعيل أعمّ، وإن كان النجاشي قال في ذا: يروي كتابه محمد بن إسماعيل)[٣].

---

(١) مجمع الرجال/ القهبائي/ ج ٣/ ص ٢٠٦.

(٢) منتهى المقال/ ج ٤/ ص ١٦.

(٣) قاموس الرجال/ الشيخ محمد تقي التستري/ ص ٤٦٥/ ط جامعة المدرسين قم ١٤١٤ هـ ق.

ويرد عليه:

١ . ذكر الشيخ في رجاله صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحاب الصادق عليه السلام فقط ولم يذكر الثاني مع أنه ذكر عشرين رجل بإسم (صالح) في أصحاب الصادق عليه السلام[١].

٢ . ثم ذكر في أصحاب الكاظم عليه السلام (صالح بن عقبة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام)[٢].

فإما نقول بأن القيد الزائد (من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام) ذكره ليعيده إلى من ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام أولاً. أو على أقل تقدير: أنه لم يذكر في أصحاب الصادق عليه السلام غيره، فينحصر به. فيكون مقصود الشيخ لا محالة بأنه إبن قيس بن سمعان.١٧

٣ . ومن البعيد جداً أن يكون مقصود الشيخ من (صالح بن عقبة) الذي ذكره في أصحاب الباقر عليه السلام[٣] هو نفسه الذي ذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام.. ومع فرض الإتحاد فهو ليس صالح بن عقبة الذي ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام.. ومنشأ هذا الإستبعاد:

أولاً: كيف يكون من أصحاب الباقر عليه السلام وأصحاب الكاظم عليه السلام، ولم يكن من أصحاب الصادق عليه السلام؟

ثانياً: قد نصّ الشيخ في رجاله على إنه من أصحاب الصادق عليه السلام فكيف يصح القول بأنه من أصحاب الباقر عليه السلام.. وهو غير الذي ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام..

٤ . نعم ربما يتوجه القول بأن (صالح بن عقبة) الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام هو نفسه الذي ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام وفي أصحاب الكاظم عليه السلام.. فيلزم من ذلك الإتحاد.. ويردّه

---

(١) رجال الشيخ/ ص ٢١٨ . ٢٢١.

(٢) رجال الشيخ/ ص ٣٥٢.

(٣) رجال الشيخ/ ص ١٢٦/ أصحاب الباقر عليه السلام/ باب الصاد/ رقم (٤).

التعدد الذي نصّ عليه النجاشي في (صالح بن عقبة بن خالد)[١] و(صالح بن عقبة بن قيس)[٢].

وربما يقال: إن المذكور في رجال الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام ذكر لإسم الجد فيلزم أن يكون إبن قيس.

ولكن يرد عليه إن النجاشي روى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة بن قيس بلا واسطة[٣] بينما روى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن أيوب عن صالح بن عقبة.. فيروي عنه بواسطة (محمد بن أيوب).. فيلزم من ذلك إختلاف الطبقة وتقدم (صالح بن عقبة بن خالد) بطبقة واحدة.. وبما أن الشيخ ذكر (صالح بن عقبة) في أصحاب الباقر عليه السلام فيكون هو المقصود به يعني أن صالح بن عقبة بن خالد من أصحاب الباقر. ولكن قد يجاب عليه إن وجود الواسطة لا يلزم تعدد الطبقة فقد يروي بالواسطة كما يروي بلا واسطة، فقد يكون (صالح بن عقبة بن خالد) من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يكن من أصحاب الباقر عليه السلام.. وأما رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع عنه بالواسطة، لم يكن ناشئاً لتعدد الطبقة وإنما لأسباب أخرى يمكننا أن نتصور منها عدم ملاقاته له مع إنه عاصره..

وعلى كل حال فما ذكره المرحوم التستري لا وجه له. ولا فائدة بالإطالة حول هذا الموضوع فمما لا إشكال فيه أن صالح بن عقبة المذكور في أصحاب الكاظم عليه السلام من رجال الشيخ هو نفسه الذي ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام. وهو إبن قيس بن سمعان الذي وقع في أسانيد الكامل والتفسير. وهو إما صحيح أو حسن بلا أدنى إشكال على جميع المباني.

ثالثاً: وأما أبوه فهو عقبة بن قيس، وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً (عقبة بن قيس والد صالح بن عقبة

---

(١) رجال النجاشي/ ص ٢٠٠/ رقم الترجمة (٥٣٢). طبعة جامعة المدرسين قم.

(٢) رجال النجاشي/ ص ٢٠٠/ رقم الترجمة (٥٣٢). طبعة جامعة المدرسين قم.

(٣) رجال النجاشي/ ص ٢٠٠.

كوفي)[١].. ولذلك فقد صححه بعض المحققين(٢) لأنه من أصحاب الصادق عليه السلام، وقد وثّق الشيخ المفيد وابن شهر آشوب جميع أصحاب الصادق عليه السلام.

ولكن هذا التصحيح مبنائي وقد خدش به السيد الأستاذ(٣) وردّ كون جميع أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الذين ذكرهم الشيخ ثقات وليس هنا محل تفصيل الكلام فيه.

وذكرت وجوه ثلاثة أخرى كلها مبنائية. وعليه فالسند صحيح أو حسن حسب بعض المباني الرجالية كما تقدم لك بيانها.

السند الثاني للشيخ الطوسي

والسند الثاني تقدم الكلام فيه إلى (صالح). ويروي صالح عن علقمة. كما يروي محمد بن إسماعيل عن سيف بن عميرة عن علقمة الحضرمي.

أما سيف بن عميرة: فقد قال النجاشي (سيف بن عميرة النخعي عربي كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا. أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب الرازي عن جدّه وخال أبيه محمد بن جعفر عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بكتابه)[٤].

وقال الشيخ في فهرسته (سيف بن عميرة ثقة كوفي نخعي عربي...)[٥]. وقال ابن شهر آشوب (سيف بن عميرة ثقة من أصحاب الكاظم...)[٦].

وأما علقمة الحضرمي: فعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام[٧]، وعدّه أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام وقال عنه: (علقمة

---

(١) رجال الشيخ/ ص ٢٦١/ باب العين/ تحت رقم (٦٢٦).

(٢) شرح الزيارة/ للمحقق الطهراني/ ج ١/ ص ٦٦.

(٣) معجم الرجال/ ج ١/ ص ٥٥ . ٥٧ . ط الخامسة.

(٤) رجال النجاشي/ ص ١٨٩/ رقم الترجمة (٥٠٤)/ طبعة جامعة المدرسين قم.

(٥) الفهرست/ الطوسي/ ص ٧٨/ رقم الترجمة (٣٣٣)/ طبعة النجف.

(٦) معالم العلماء/ لابن شهر آشوب/ ص ٥٦/ تحت رقم ٣٧٧/ طبعة النجف.

(٧) رجال الشيخ/ ص ١٢٩/ رقم الترجمة (٣٨)/ طبعة النجف.

بن محمد الحضرمي الكوفي أسند عنه)[١]. وروى ابن قولويه في كامل الزيارات عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة عنه، وروى هو عن الإمام الباقر عليه السلام[٢]، وهو ثقة عند من يقول بصحة توثيقات كامل الزيارات العامة.

والطريق الآخر لتوثيقه ما ذكره بعض المحققين:

أ ـ إن نفس رواية سيف بن عميرة وصفوان عنه إما تعديل أو مدح له.

ب ـ كونه من أصحاب الصادق عليه السلام وبشهادة الشيخ المفيد والشيخ إبن شهر آشوب بتوثيقهما العام لجميع أصحاب الصادق عليه السلام.

جـ ـ عبارة الشيخ (أسند إليه) تفيد المدح كما هو رأي جماعة.

د ـ المناظرة التي جرت بين أبي بكر وعلقمة مع زيد، وقد رواها الكشي في رجاله[٣]، مما تفيد تشيعه وإمامته وحسن إعتقاده.

ومع أنه لا تخلو كل واحدة من هذه القرائن من مناقشة، فلعل مجموعها تفيد حسن حاله، لذلك قال المحقق الداماد في تعاليقه على رجال الكشي عندما وصل إلى هذا الخبر: (أبو بكر هذا عبد الله بن محمد الحضرمي وأخوه علقمة بن محمد أكبر منه، كما ذكر في الحديث، ويستبين إنه في صحة الحديث وإستقامة الأعتقاد كأخيه عبد الله الأصغر منه، وهما من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليه السلام.

وقد ذكرهما الشيخ في كتاب الرجال فقال في أصحاب الباقر عليه السلام: علقمة بن محمد الحضرمي أخو أبو بكر الحضرمي. وقال في أصحاب الصادق عليه السلام عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمي الكوفي سمع من أبي الطفيل، تابعي روى عنهما (عليهما السلام).

---

(١) رجال الشيخ/ ص ٢٦٢/ رقم الترجمة (٦٤٣)/ طبعة النجف.

(٢) كامل الزيارات/ ص ١٧٤/ باب ٧١/ ح ٨.

(٣) اختبار معرفة الرجال/ ص ٤١٦/ تحت رقم (٧٨٨)/ تصحيح حسن مصطفوي/ ط دانشكاه مشهد ١٣٤٨ هـ ش.

قلت: وهو معروف الجلالة صحيح الحديث، وأما أخوه علقمة فممدوح حسن الحديث)[١].

فالسند الثاني صحيح أو بقوة الصحيح أو حسن، أو على أقل التقادير بقوة الحسن على شتى المباني.

السند الثالث للشيخ الطوسي

والسند الثالث للشيخ: روى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن صفوان.. والبحث فيه بمقامين:

المقام الأول: طريق الشيخ إلى محمد الطيالسي: وهو كما ذكره في الفهرست (محمد بن خالد الطيالسي له كتاب رويناه عن الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عنه)[٢].

أما الحسين بن عبيد الله فهو إبن الغضائري وهو من شيوخ الإجازة ومن شيوخ النجاشي وقد وثقه إبن طاووس، وكان كثير الرواية، ومجموعها يفيد إعتباره. ولعل توثيق النجاشي باعتباره من شيوخه يفيد وثاقته كما ذهب إليه السيد الأستاذ ويحتاج البحث إلى تفصيل لا نحتاج إليه هنا لأن القول بوثاقته مما لا إشكال فيه.

وأما أحمد بن محمد بن يحيى فقد توقف البعض في توثيقه لعدم ورود نص فيه. والأشهر وثاقته لأنه من شيوخ الإجازة وإعتماد القدماء على روايته وغير ذلك مما هو مفصل في محلّه. والقرائن الكثيرة تعمد هذا الاتجاه. كما إن الرأي الأول لا يخلو من مضايقة غير عرفية بلا أدنى شك.

وأما محمد بن يحيى أبوه فهو العطار القمي (شيخ أصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث له كتب...) قاله النجاشي.

وأما محمد بن علي بن محبوب فهو (الأشعري القمي، أبو جعفر، شيخ

---

(١) تعاليق على رجال الكشي/ للسيد الداماد/ ج ٢/ ص ٧١٤/ نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) قم.

(٢) الفهرست للشيخ/ ص ١٤٩/ تحت رقم (٦٣٤)/ ط النجف.

القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب) قاله النجاشي[١] فالطريق صحيح على الأشهر.

وأما المقام الثاني في تحقيق بقية السند:

فأما محمد بن خالد الطيالسي فقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام[٢]، وذكره في باب (من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام)، وقال عنه (يكنى أبا عبد الله روى عنه حميد أصولاً كثيرة ومات سنة تسع وخمسين ومائتين وله سبع وتسعون سنة)[٣] وقد وقع في أسانيد كامل الزيارات، فقد روى عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، وروى عنه محمد بن موسى الهمداني[٤].

وقد صحح بعدة وجوه: ذكره النجاشي في رجاله ولم يقدح فيه وهو علامة المدح كما تقدم مثله سابقاً مع مناقشتنا.. وذكره الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام.. وله كتاب نوادر.. وروى عنه حميد أصولاً كثيرة.. وقد روى عنه أجلّة الشيوخ كعلي بن الحسن الفضال ومحمد بن علي بن محبوب وهو دليل إعتمادهم عليه.

ومع إمكان المناقشة في كل قرينة من هذه القرائن ولكن مجموعها يورث الأطمئنان بحسن الرجل خصوصاً رواية محمد بن علي بن محبوب عنه الذي عبر عنه النجاشي (فقيه) بالأظافة إلى القرائن الأخرى.

وأما صفوان: فقد إحتمل بعض المحققين أنه سند آخر وهو بعيد، ومع ذلك فإن صفوان قد وقع في السند.. فإما على فرض أن الشيخ يروي عن صفوان فطريق الشيخ إلى صفوان صحيح. وصفوان هو إبن مهران بن المغيرة الأسدي (كوفي، ثقة) قال النجاشي: وعدّه الشيخ المفيد في الإرشاد (في فصل النص على إمامته (اي الأمام الكاظم عليه السلام) من ابيه عليهما السلام) قال: (فممّن روى صحيح النص بالإمامة عن أبي عبد الله الصادق

---

(١) رجال النجاشي/ ص ٣٤٩/ تحت رقم (٩٤٠)/ طبعة جامعة المدرسين قم.

(٢) رجال الشيخ/ ص ٣٦٠/ باب الميم تحت رقم (٢٦) طبعة النجف.

(٣) رجال الشيخ/ ص ٤٩٩/ تحت رقم (٥٤). باب الميم في من لم يروي عن الأئمة (عليهم السلام).

(٤) كامل الزيارات/ ص ١٧٤/ باب/ ٧١/ ح ٨.

عليه السلام على إبنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم... وصفوان الجمال)[١].

فإذا كان سند صفوان مستقلاً فالسند صحيح إتفاقاً.

وإذا كان سند صفوان متمماً للسند السابق فهو حسن على مبانيه المفصّلة.

السند الأول للشيخ جعفر بن قولويه

وأما السند الأول من كامل الزيارات فالمهم فيه هو البحث عن طريق محمد بن خالد الطيالسي المذكور في السند وأما باقي السند فقد تقدّم الحديث عنه في أسانيد الشيخ الطوسي.

وهناك مسلكان لتصحيحه:

المسلك الأول: بتصحيح السند حسب القواعد الرجالية وفي السند: حكيم بن داود بن حكيم عن محمد بن موسى.

أما حكيم بن داود بن حكيم وإن لم يكن له ذكر مستقل في كتب الرجال ولكنه وقع في إسناد كامل الزيارة وهو من شيوخ إبن قولويه وقد قال إبن قولويه في مقدمة كامله إنه جمعه من (ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم)[٢] فهو عند الجميع توثيق لجميع من روى عنهم بلا واسطة. وإنما الخلاف فيمن وقع في الإسناد غير أولئك. وأما حكيم بن داود فأكثر الشيخ بالرواية عنه في كامله، كما أن له رواية في التهذيب روى عنه إبن قولويه وروى هو عن سلمة بن الخطاب ج٦ التهذيب. باب زيارة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام). ح٨٥. وكذلك ج٦ . التهذيب. باب فضل زيارة (أبي عبد الله الحسين عليه السلام) ح٩٢.

---

(١) الإرشاد/ المفيد/ ج ٢/ ص ٢١٦/ تحقيق مؤسسة آل البيت قم.

(٢) كامل الزيارات/ ص ٤.

والنتيجة انه ثقة.

وأما محمد بن موسى فقال عنه النجاشي (ضعّفه القميّون بالغلو وكان إبن الوليد يقول إنه كان يضع الحديث والله أعلم)[١] ونقل الشيخ الصدوق تضعيف إبن الوليد (فإن شيخنا محمد بن الحسن عليه السلام كان لا يصححه ويقول أنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح)[٢].

ومن الواضح إن منشأ تضعيف الشيخ هو تضعيف شيخ إبن الوليد. فيبقى كلام إبن الوليد.. فهل إن تضعيفه ناشيء من كونه غالياً بتصوره، وعليه تحمل الروايات التي يشمّ منها رائحة الغلو من وضعه؟ وحينئذ لا يمكن الإعتماد على قول إبن الوليد ولا الصدوق في هذه المسألة لأن رأيهم في الغلو معروف وقد أطلقوه حتى على من يقول بعدم سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو من أصول مذهب أهل الحق.

وأما موقف النجاشي فأقل ما يظهر منه التوقف فإنه وقف الحكم على علم الله تعالى عندما قال (والله أعلم)[٣] وحينئذ يأتي القول بوثاقة كل من ورد في أسانيد كامل الزيارات فيشمله التوثيق بلا معارض قوي.

والمسلك الثاني: تصحيح السند بتلفيقه مع سند الشيخ عن الطيالسي المتقدم. وهو وجيه.

السند الثاني للشيخ جعفر بن قولويه

وأما سند الكامل الثاني: محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني عن الإمام الباقر عليه السلام.

ويلزم البحث بهذا السند بمقامين أيضاً:

---

(١) رجال النجاشي/ ص ٣٣٨/ تحت رقم (٩٠٤)/ طبعة جامعة المدرسين قم.

(٢) الفقيه/ ج ٢/ ص ٥٥/ باب صوم التطوع وثوابه من الأيام المتفرقة/ رقم الحديث الخاص ١٨ . رقم الحديث العام (٢٤١).

(٣) رجال النجاشي/ ص ٣٣٨/ ترجمة (٩٠٤).

المقام الأول: البحث عن طريق الشيخ إبن قولويه إلى محمد بن إسماعيل. فهل إن ذكر محمد بن إسماعيل عطف على علقمة كما استظهره بعض الأجلّة؟ فيكون جزء السند الأول.. أم إنه عطف على حكيم بن داود بن حكيم؟ فيكون سنداً آخر. ولا إشكال بوقوع الإشتباه عند من توهم وحدة السند فإن محمد بن إسماعيل من طبقة متأخرة عن طبقة علقمة، فهو يروي عن صالح بن عقبة؛ وصالح يروي عن علقمة. بينما يفترض في هذا السند أن يكون محمد بن إسماعيل بطبقة متقدمة مرتبتين.

أظف إلى ذلك إنه يروي في السند الثاني عن صالح بن عقبة. وصالح يروي في غير هذا السند عن علقمة. وعليه فمن البديهي إن ذكر محمد بن إسماعيل يعود إلى سند ثاني.

ولكن ما هو طريق الشيخ ابن قولويه إلى هذا السند، ويحتمل فيه ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن يكون الشيخ ابن قولويه ترك السند إلى الكتاب لتواتر كتاب محمد بن إسماعيل، فلم ير حاجة إلى ذكر السند إليه كما إحتمله بعض المحققين[1] ولكن هذه الدعوى تقع في أول الكلام وتحتاج إلى دليل، بل الثابت كما بيّنا سابقاً العدم، ولذلك ذكر الشيخ وغيره طريقهم إليه. ولو كان متواتراً لما إحتاجوا بذكر طرقهم إلى كتابه؛ أو على الأقل لأشاروا إلى أنه متواتر، ولم يذكروا السند إلا لفرض معيّن كان لزاماً عليه أن يذكروه أو يلمحوا إليه.

الوجه الثاني: أن يكون طريقه هو نفس طريق الصدوق، أو طريق الشيخ خصوصاً أنه واقع في طرق الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي. ولكن كما هو معلوم فإن مجرد الإحتمال لا ينفع في مثل هذا المقام وإنما نحتاج إلى دعوى مبرهنة قائمة بالدليل.

والإحتمال الثالث: إنه يعود إلى محمد بن خالد الطيالسي، فيكون طريقه إلى محمد بن إسماعيل هو عين طريقه إلى الطيالسي وهذا شيء صحيح فهو واقع كذلك في أسانيد الشيخ الطوسي المتقدمة.

---

(١) شرح الزيارة/ المحقق الطهراني/ ج ١/ ص ٦٩.

وحينئذٍ فإن الكلام المتقدم في السند الأول يأتي هنا في السند الثاني.

المقام الثاني: في أحوال باقي رجال السند.

وأما محمد بن إسماعيل وصالح بن عقبة فقد تقدم الكلام عنهما في الأسانيد السابقة.

يبقى مالك الجهني: عدّه الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام[١] وفي أصحاب الصادق عليه السلام[٢] وقال: (الكوفي مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام).

وإستدل على وثاقته بكونه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام بالإضافة إلى رواية أصحاب الإجماع والشيوخ عنه كإبن مسكان وإبن أبي عمير ويونس. بالإضافة إلى عدة روايات رويت عنه إن صح الإستدلال بها فلا إشكال بصحة الرجل بل وعدالته، ولكن الإشكال قائم بكونه واقع بنفسه في السند مما يلزم الدور.

وهناك وجه لحل الدور، وهو أن الرواية التي رواها في كشف الغمة تدل بلا أدنى إشكال على عقيدة صحيحة للرجل لا تكون إلا عند خلّص شيعتهم الذين هم فوق صفة الوثاقة الموصوف بها ممن وقع بأسانيدها من غيرنا ممن لا يستحق عنوان العدالة ولسنا هنا في تأسيس هذا المطلب المهم وإنما أشرنا إليه فحسب على أن يتم تأصيله في محله إن شاء الله تعالى.

روى الأربلي عن مالك الجهني قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول: لقد عظمّك الله وكرّمك وجعلك حجة على خلقه. فالتفت إليّ وقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه[٣].

وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: إني يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام جالس وأنا او حدّث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ

---

(١) رجال الشيخ/ ص ١٣٥ تحت رقم ١١.

(٢) رجال الشيخ/ ص ٣٠٨ تحت رقم ٤٥٦.

(٣) كشف الغمة/ ج ٢/ ص ١٤٠/ (في معاجز الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام).

أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقاً، لا ترى إنك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله، وكنه قدرته، وعظمته، ولله المثل الأعلى، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن، ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك: إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ينظر إليهما بالمحبة والمغفرة، وإنّ الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة هو هكذا عند الله تعالى[١].

وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أجلبت الشيعة وصاروا فرقاً، فتنحينا عن المدينة ناحية، ثم خلونا، فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله واقفاً على حمار، فلم ندر من أين جاء، فقال يا مالك ويا خالد، متى أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة، فقال: إعلما إن لنا رباً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين، فكررها علينا مراراً وهو واقف على حماره[٢].

وروى محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا مالك أنتم شيعتنا ألا ترى أنك تفرط في أمرنا؟ إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك[٣].

ثم إنه وقع في إسناد كامل الزيارات فقد روى عنه حنان بن سدير، وروى هو عن الإمام الصادق عليه السلام[٤]. وهو صحيح طبق مبنى تصحيح من وقع في طريقه.

(١) كشف الغمة/ ج ٢/ ص ١٩٢/ (في معاجز الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام).

(٢) كشف الغمة/ ج ٢/ ص ١٩٧ ـ ١٩٨/ (في معجزات الإمام الصادق عليه السلام).

(٣) الكافي/ ج ٢/ ص ١٨٠/ كتاب الإيمان والكفر/ باب المصافحة/ ح ٦.

(٤) كامل الزيارات/ ص/ باب ٢٧/ ح ١٥.

ومهما قيل فيه فقد عبّر مجموعة من علمائنا عن الروايات التي وقع في إسنادها أنها صحيحة منهم العلاّمة في المختلف[١] والشهيد في الدروس[٢].

والخلاصة فأقل ما يقال في الرجل حسنه كما هو مختار العلاّمة المجلسي في الوجيزة[٣] والنتيجة إن هذا السند معتبر بقوة الحسن أو الصحيح باختلاف المباني.

---

(١) مختلف الشيعة/ ص ٤٧٠/ الطبعة الحجرية.

(٢) الدروس/ ج ٢/ ص ٣٤٥/ الطبعة الحديثة.

(٣) الوجيزة/ ص ٢٨٦.

الطرق الأخرى المصححة للزيارة

فضلاً عن كل ما ذكرناه من البحث والحديث عن أحوال الأسانيد وأنها معتبرة الأعم من الصحيح والحسن فإنّ هناك طرق أخرى لإثبات صدورها عن المعصوم عليه السلام، ومن تلك الطرق:

١ ـ إن الزيارة مذكورة في أصلين مهمين أولهما: «كامل الزيارات» الذي أصرّ مؤلفه على التدقيق بكل ما يسجله فيه تدقيقاً مهماً حتى قال: (فأشغلت الفكر فيه وصرفت الهمّ إليه وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم ولم او خرج حديثاً روي عن غيرهم إذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا إنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روى عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم)[١].

ويكفيك تيقناً ما قاله النجاشي في الشيخ جعفر بن قولويه: (من ثقات أصحابنا أجلائهم في الحديث والفقه روى عن أبيه وأخيه عن سعد، وقال: ما سمعت عن سعد إلا أربعة أحاديث. وعليه قرء شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل وكلما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه)[٢].

وأما الكتاب الثاني فهو «مصباح المتهجد» فيكفي لبيان أهميته أن الشيخ لم يؤلفه ككتب الفقه من أجل النظر فيها، بل كتبه للعمل بما فيه، حيث قال في مقدمته: (وأسوق ذلك سياقة يقتضيه العمل وذكر ما لا بد منه من مسائل الفقه فيه دون بسط الكلام في مسائل الفقه وتفريع المسائل عليها، فإن كتبنا المعمولة في الفقه والأحكام تتضمن ذلك على وجه لا مزيد عليه كالمبسوط والنهاية والجمل والعقود ومسائل الخلاف وغير ذلك، والمقصود من هذا

---

(١) كامل الزيارات/ ص ٤.

(٢) رجال النجاشي/ ص ١٢٣/ تحت رقم ٣١٨/ ط جامعة المدرسين قم.

الكتاب مجرد العمل وذكر الأدعية التي لم نذكرها في كتب الفقه، فإن كثيراً من أصحابنا ينشط للعمل دون التفقه وبلوغ الغاية فيه وفيهم من يقصد التفقه، وفيهم من يجمع بين الأمرين فيكون لكل طائفة منهم شيء يعتمدونه ويرجعون إليه وينالون بغيتهم منه)[1].

٢ ـ إن ذكرها في هذين المصدرين لأجل العمل بها مؤثر على شهرتها عند الشيعة بل فقهاء الشيعة وهو يجبر الضعف إن وجد.

٣ ـ فصاحة ألفاظها وبيانها وما أحتوت من معاني عظيمة دليل على صدورها من اومراء البيان والمعاني وهم حصراً أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

٤ ـ والطريق الآخر لو لم يثبت إعتبار بعض رجال السند فنرجع إليهم واحداً واحداً ونبحث عن واضع هذه الزيارة فهل فيهم أحد قادر على وضعها.. ولنعمل هذا التخطيط لرجال السند:

أ ـ الرواية مروية عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام.

ب ـ إن الرواية صحيحة سنداً في الأسانيد المنتهية إلى محمد بن إسماعيل بن بزيع وهو ثقة. وبذلك تصح الأسانيد المنتهية إلى محمد بن خالد الطيالسي بالمعنى الأعم من الصحيح فلا يتصور الوضع في أي واحد ممّن وقع في تلك الأسانيد المنتهية إليه، لأنها قد رواها غيرهم من الثقات. وهكذا لو إفترضنا بأن حال محمد بن خالد مجهول. فهو لا يضر بصحة السند لأن محمد بن إسماعيل الثقة قد رواها أيضاً وهو في طبقة محمد بن خالد. فلا يمكن تصور الوضع فيه أو الإشتباه أو التدليس.

جـ ـ وبذلك أيضاً لا يضر ضعف (محمد بن موسى) على فرض ضعفه لأن الأسانيد الأخرى المنتهية إلى إبن بزيع تجبره.

د ـ والطبقة الثانية من الأسانيد تنتهي بـ (صالح بن عقبة وسيف بن عميرة).

---

(١) مصباح المتهجد/ ص ٤.

والمشكلة في هذه الطبقة هي في عدم النص على وثاقة صالح بن عقبة. نعم المرجع كما حققنا سابقاً حسنه.

وأما سيف بن عميرة فقد نص النجاشي والشيخ وإبن شهر آشوب على وثاقته. فالطبقة هذه صحيحة أيضاً، ولا يمكن لصالح أن يصنع الرواية لوجود سيف الثقة.

وإذا قيل: قد يكون محمد بن خالد قد أضاف سيفاً إلى السند. فإن سند إبن بزيع قد خلى من هذه الإضافة، فيكون الإتهام بتحريف السند موجهاً إلى محمد بن خالد. والمتهم بوضع الحديث صالح بن عقبة.

هـ. وأما الطبقة الثالثة فالرواية مروية عن عقبة بن قيس + علقمة + صفوان.

ولا يمكن أن يتواطأ الثلاثة على الوضع خصوصاً إن فيهم صفوان وقد عرفت وثاقته.

و. فالمشكلة إذن منحصرة بين محمد بن خالد وصالح بن عقبة، فمن منهما يمكنه أن يضع تلك الزيارة التي نطقت بلاغتها وبيانها ودقة معانيها وعلو مضامينها.. وهل يمكن إخفاء حال محمد بن خالد على إبن محبوب الذي عبر عنه النجاشي بأنه (فقيه)، لو أُفترض فيه التدليس بالأسانيد أو الوضع في الأحاديث؟!

ومن القرائن الكثيرة التي ذكرناها ومن غيرها يلزم إخراج محمد بن خالد من دائرة الإتهام خصوصاً أنه روى عنه حميد أصولاً كثيرة مما لا ينسجم مع من يحتمل فيه الوضع في الحديث أو في الإسناد. بل لو كان فيه ذلك لعرف عنه، ولإمتنع المشايخ من الرواية عنه، بينما نرى العكس حيث أنه ذُكر في كتب الرجال من دون وصف يُشم منه شيء من ذلك، بل وقد روى عنه المشايخ وفيهم الفقهاء.

وأما صالح بن عقبة فلا يمكن تصور الوضع منه بعدما أخرجنا الطيالسي من دائرة الإتهام لأنه لم يكن وحده الذي روى الحديث وإنما رواه برفقة سيف الثقة.

وبذلك لا يمكن بحسب قانون الإحتمال أن يكون الخبر إلا صادراً عن أهله المنصوص عليهم بالطهارة والعصمة عليهم السلام.

وهذا هو الطريق الأخير الذي يمكننا تصوره لتصحيح أسانيد هذه الزيارة الشريفة.

وكل هذا الحديث فيما لو غضضنا الطرف عن الأسانيد المذكورة وكلها حسان وصحاح. والله تعالى أعلم بالحال.

الفصل الرابع

فقه الزيارة

وقع البحث في كيفية الإتيان بهذه الزيارة الكريمة مورد نظر الفقهاء العظام أعلى الله تعالى كلمتهم فألقوا رسائل متنوعة تناولت هذا الموضوع بما يرتبط من المسائل التي يمكن تصورها وإستنباط أحكامها، وإستدلوا لكل كيفية ومسألة بما يناسبها من الأدلة.

وبما إننا لم نخصص هذه الرسالة للإستدلال على هذه المطالب الشريفة لأن إستيفائها يحتاج إلى ذكر جميع الأقوال ومناقشتها مما يلزم التفصيل بها وإقامة البرهنة ومناقشة الأدلة المقابلة، وهذا كله خارج تخصيصاً عن موضوع الرسالة المنعقد لدراسة (سند زيارة عاشوراء وبيان فضلها)، ومع ذلك فقد آثرنا ذكر أهم المسائل بما يناسب المقام.

المسألة [1] لقد وردت في رواية المصباح والكامل عدة أشياء يؤديها الزائر من ضمن زيارته لسيد الشهداء عليه السلام فهل هي (جميعها أو بعضها) من أركان الزيارة أم هي من شروط الكمال للعمل؟

وعلى فرض الركنية فلو لم يأتي بها واكتفى بدعاء الزيارة فقط فهل إن ما أتى به باطل أصلاً، أم ان ما أتى به صحيح ويلزمه أن يأتي بالباقي بعد ذلك في حالة وجوبها بنذرٍ وعهدٍ ويمين وغيرها..

وعلى القول بعدم الركنية فهل تجزي الزيارة وحدها دون الإتيان بباقي الأجزاء من الصلاة والتكبير والدعاء المعروف بإسم علقمة؟ وفيه صور منها:

أ . لو نذر مثلاً أن يزور زيارة عاشوراء دون إلتفات إلى باقي الأجزاء فهل يمكنه الإكتفاء بالإتيان بدعاء الزيارة وحده..

ب ـ وعلى فرض عدم الكفاية فهل يصح عمله ويجب عليه أن يأتي بباقي الأجزاء ولو بعد حين. أم يبطل ما قراه من الزيارة ويلزمه الإتيان بها؟

جـ ـ ثم تأتي المسألة الأخرى وهي الترتيب فهل يلزم الترتيب على القول الأول وهو الركنية وعلى فرض الوجوب بنذر وعهد ويمين وغيرها.. وهل يبطله عمله لو لم يأتي بالترتيب؟.. ثم على القول الثاني وهي الشرطية: هل يبطل عمله إذا لم يأتي بالترتيب أم أن الترتيب غير لازم.. وعلى فرض اللزوم فهل هو شرط لصحة العمل أم أنه شرط لكماله؟

د ـ لو نذر زيارة عاشوراء وقصد دعاء الزيارة وحده في أصل نذره، فهل ينعقد مثل هذا النذر أم لا ينعقد بتقريب: إن الزيارة عبادة مخصوصة بمقدمات ومؤخرات، وأن مثل ذلك النذر غير مشروع لأنه قصد عبادة على خلاف كيفيتها التي شرعت بها..؟

هـ ـ وعلى القول بعدم الركنية فهل يصح الإتيان ببعضها دون البعض ويحصل على ثواب العمل؟

الظاهر من الرواية والله تعالى العالم أن نفس الزيارة مقصودة بنفسها ويحصل على ثوابها بحسب ما أتى به. وإذا أراد كمال العمل فعليه أن يأتي بجميع ما وصف في الحديث الشريف. وأما إذا أراد أن يأتي بها كورد فعليه أن يأتي بجميع ما ذكر في الرواية وعليه أن يشخص كيفيتها إما إجتهاداً أو تقليداً.

المسألة (٢) الظاهر من خبر علقمة أن أعمال الزيارة على النحو التالي في يوم العاشر صدر النهار قبل الزوال لمن لم يكن عند الحسين عليه السلام:

أ ـ يبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في داره.

ب ـ أومأ إلى قبر الحسين عليه السلام في السلام.

جـ ـ إجتهد على قاتله بالدعاء.

د ـ يصلي بعده ركعتين.

هـ ـ ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء

عليه وإظهار الجزع والتلاقي بالبكاء.

و ـ وأن يقول بالتعزية: عظم (أعظم خ ل) الله اوجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليه السلام.

المسألة (٣) تصح الزيارة في كل أيام السنة وطريقتها:

أ ـ أن تسلم وتوماً إلى قبره الشريف.

ب ـ تصلي ركعتين.

جـ ـ ثم تزور بالزيارة.

د ـ ثم تدعو بالدعاء المعروف بدعاء علقمة إن شئت ذلك لأجل كمال العمل.

المسألة (٤) الظاهر أن صلاة زيارة عاشوراء قبل الزيارة كما نصت عليه الرواية بلا فرق بين الحضور عند قبره عليه السلام والغياب عنه عليه السلام كما هو حال البعيد. وأما ما نقل عن السيد الداماد من تحقيقه قاعدة: أن صلاة الزيارة للبعيد قبلها وللقريب بعدها وإن نصّت عليه بعض الروايا ولكنها خارجة عن هذا المقام جزماً فإن الرواية ناصّة على تقديم الصلاة للقريب والبعيد بعدما قال علقمة: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: علمني دعاءاً أدعوا به ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب ودعاءاً أدعوا به إذا لم أزره من قرب وأومأت من بُعْد البلاد ومن داري بالسلام إليه، قال: فقال لي: يا علقمة! إذا أنت صليّت الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول)[1].

مسألة (٥) لقد ورد لفظ التكبير في رواية المصباح فقط ولم يرد في لفظ الكامل. ويظهر من سياقها في رواية المصباح كأنه ذكره عليه السلام قبل ذلك ولكنه غير مذكور مما يوقع في النفس شيء إنه من زيادة النساخ أو غيرهم، لأنه غير مذكور في الكامل وغير مذكور قبل قوله (إذا أنت صليت

---

(١) ـ المصباح / ص ٧٧٣

الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير) فأيّ تكبير يقصد منه..؟ وقد يحتمل أن المقصود من هذا التكبير هو تعقيب الصلاة المعروف الذي يؤتى به بعد الإنتهاء منها.

وأما ما نقل عن بعض الأجلّة من الإتيان بمائة تكبيرة فلم يظهر لنا منه وجه خصوصاً أن أقل ما يحرز الإتيان به واحدة فتسمى تكبيرة أيضاً وإن أردنا شدّة الإحتياط فثلاث، فما هو الوجه بتخصيصها بمائة أو أكثر. نعم نصّ الكفعمي (ره) على المائة. ولكننا لم نحرز الرواية وإنما المحتمل ما ذكره بعض الأجلة من أن كثيراً من الأخبار نصّت على الإتيان بمائة تكبيرة قبل الزيارة فيكون قوله عليه السلام (من بعد التكبير) هو التكبير المقصود في تلك الزيارات.

والتكبير على كل حال حسن يثاب الإنسان عليه إذا لم يأت به بقصد الجزئية وبكيفية للإحتياط الإتيان بواحدة أو ثلاث.

مسألة (٦) ما هو مقصود من الإيماء بالسبابة معه؟ الظاهر من جملة من الروايات الثاني، وإن أصرّ بعض الأجلّة أن مجرد التوجه إلى القبر الشريف يسمى إيماءاً دون الحاجة إلى الإشارة بالإصبع. ولكن الظاهر من الإيمان أنه لا يكفي مجرد التوجه ما لم يردفه بحركة من جسمه كإصبعه أو وجهه أو غيرهما.

فلذلك يلزم (ولو إحتياطاً) الزائر أن يردف توجهه بإشارة إصبعه أو وجهه إلى القبر الشريف والله العالم.

مسألة (٧) هل أن الدعاء المعروف بإسم علقمة الذي رواه صفوان هو جزء الزيارة أم زائد عليها مستقل عنها؟ الظاهر أن ما جاء به صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام إنما هو طريقة ثانية للزيارة زاد فيها الدعاء.

وربما يقال بأن هذه الطريقة مخصوصة بمن زار الإمام الحسين عليه السلام بزيارة عاشوراء عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام لأن سيف ذكر أن علقمة لم يأتهم بهذا عن أبي جعفر عليه السلام وإنما أتاهم بدعاء الزيارة فقط. فقال له صفوان: (وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا

المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعى بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودعنا).

ولكن ذيل الرواية ينفي التخصيص حيث نقل صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال له: (تعاهد هذه الزيارة وأدع بهذا الدعاء من قرب أو من بعد... إلخ).

وعليه فإن الأكمل للزائر أن يأتي بهذا الدعاء أيضاً بالإضافة إلى الزيارة ليحصل على ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام من الثواب الكبير.

والغريب إشتهار الدعاء بإسم (علقمة) مع أنه لم يروه وإنما رواه وذكره صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام كما نصّ عليه خبر صفوان المتقدم.

مسألة (٨) الظاهر من رواية الزيارة أن فيها سلام أول يوميء الزائر إلى قبره عليه السلام ويسلم ثم يصلي الركعتين وبعد ذلك يأتي بالزيارة المروية.

وبذلك يفسر قوله عليه السلام (إذا أنت صليت الركعتين بعد أن توميء بالسلام)، وقد إستظهر بعض الأجلة أن المقصود من السلام هذا هو السلام الأخير بعد اللعن في دعاء الزيارة، فلذلك بين إن الصلاة تكون بعد الإتيان بدعاء الزيارة. وإحتاط بعض الفقهاء أعلى الله كلمتهم بالصلاة بعد السلام الأول الذي يتم بعد الإيماء. وبعد السلام الثاني الذي يتم بعد الزيارة. وهو تحميل للنص خلاف ظاهره.

مسألة (٩) هل تلزم زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لأجل كمال العمل، عملاً برواية صفوان المتقدمة حيث ذكر زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فيها؟

الظاهر من رواية صفوان شيئان: **أولهما**: العمل بهذه الزيارة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وحينئذ فيزور أمير المؤمنين عليه السلام أولاً ومن ثم يزور زيارة عاشوراء وبعد ذلك يأتي بالدعاء الذي رواه صفوان. **وثانيهما**: إذا جاء بالزيارة في غير مقام أمير المؤمنين عليه السلام وحينئذ فليس في النص ذكر لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وإنما قال الإمام الصادق عليه السلام لصفوان (تعاهد بهذه الزيارة وإدع بهذا الدعاء) وهذا نص واضح على خصوص زيارة عاشوراء والدعاء الذي رواه صفوان.

نعم في المزار الكبير (تعاهد بهذه الزيارة وإدع بهذ الدعاء زرهما بهذه الزيارة.. إلخ) وفيه أيضاً أنه زاره بالزيارة السادسة المعروفة. ولكن الكلام واقع في صحة نسبة الكتاب إلى إبن المشهدي، وكذلك في جهالة المؤلف أيضاً. وإن كان في ما ذكره الشيخ النوري (ره) في خاتمته ما يؤيد صحة النسبة ويظهر حال مؤلفه مما لا طائل في الحديث عنه هنا موكليه إلى محله.. ولكن لا يخفى أن خلو الرواية التي رواها الشيخ في المصباح وإبن قولويه في الكامل عن هذه الخصوصية يضعف جداً القول بهذه الزيارة ومع ذلك لا يمنع القول بالتسامح والإتيان بها رجاء كمال العمل بنحو مطلق لا بقصد الورود.

مسألة (١٠) لا إشكال في جزئية اللعن والسلام الأخير في دعاء الزيارة فلا تتم الزيارة من دونهما وما ذكره بعض المقصرين خذلهم الله تعالى من أن في ذيل الزيارة كلام لا أصل له إنما هو من إفتراءاته وما رأيه هذا إلا كسائر آرائه الإستحسانية مقابل النّص.

يبقى الكلام فيما ذكره بعض الأعلام رضي الله عنهم من إمكان الإكتفاء عن تكرار ذكر اللعن بطوله مائة مرة بأن يقرء مرة واحدة ومن ثم يقال تسعة وتسعين مرة (اللهم العنهم جميعاً) وقد علّق عليه بعض المؤلفين بأن هذا خارج عن نطاق النّص. وهو صحيح ولكن نقل عن كتاب الصدف المشحون للمولى شريف الشيرواني أنه قال: حدثني العالم النبيل والفاضل الجليل محمد بن الحسن الطوسي في الروضة المقدسة الرضوية على دفينها ألف سلام وتحية يوم الإثنين رابع محرم سنة ٢٤٨ ألف ومأتي وثمان وأربعين قال حدثني رئيس المحدثين وشيخ المتأخرين العالم المحقق والفاضل المدقق الشيخ حسين (إبن الشيخ محمد أخي صاحب الحدائق) بن عصفور البحراني قال حدثني والدي الماجد المحدث عن أبيه عن جده يداً بيد عن آبائهم المحدثين من محدثي بحرين عن سيدنا الإمام الهمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن بن محمد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنه قال: (من قرء زيارة عاشوراء المشهورة مرة واحدة ثم قال «اللهم العنهم جميعاً» تسعاً وتسعين مرة، كان كمن قرئه مأة

مرة، ومن قرء سلامها مرة واحدة ثم قال «السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين» تسعاً وتسعين مرة، كان كمن قرئه مأة مرة تامة من أولهما إلى آخرهما)[١].

مسألة (١١) مثلما يصح أن يزار بزيارة عاشوراء في يوم عاشوراء فكذلك يصح أن يزار بها في كل يوم لما روي في النص الشريف في ذيل رواية علقمة: (قال أبو جعفر عليه السلام: إن إستطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل ولك ثواب جميع ذلك)[٢] وليس المقصود من اليوم خصوص النهار، فإنه لفظ وإن أستعمل في خصوصه في بعض الموارد ولكن مع الإطلاق ينصرف إلى النهار والليل. ولا حاجة لإثباته بالإستدلال بذيل رواية صفوان وإن كان ذلك يؤكد المطلوب.

مسألة (١٢) ذُكر في آخر الحديث برواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وإدع بهذ الدعاء وسل ربك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده ورسوله عليه السلام[٣].

فما جرى عليه علماؤنا والصالحون من اتخاذ هذه الزيارة الورد الأعظم ليس من طريق الإستحسان والتجربة فحسب وإنما هو الطريقة الصحيحة التي وردت بالنص الصحيح ونصت عليه الرواية.

---

(١) الصدف المشحون/ المولى شريف الشيرواني/ ص ١٩٩/ ط تبريز/ عن هامش شرح الزيارة/ ج ١/ ص ١١٠ . ١١١.

(٢) مصباح المتهجد/ ص ٧٧٦ . ٧٧٧.

(٣) مصباح المتهجد/ ص ٧٨٢.

نص زيارة عاشوراء (١)

السَلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ الله السَلامُ عَلَيْكَ يابنَ رَسُولِ الله(٢) السَلامُ عَلَيْكَ يابنَ أمير المُؤمنينَ وابنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ السَلامُ عَلَيْكَ يابنَ فاطمَةَ الزَهْراءَ سَيِّدَةِ نِساء العالَمينَ. السَلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وابْنَ ثارِه والوِتْرَ المَوْتورَ السَلامُ عَلَيْكَ وعَلى الأرْواحِ التي حَلَّتْ بِفِنائِكَ(٣) عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ الله أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيْلُ والنَهارُ. يا أبا عَبْدِ الله لَقَدْ عَظُمَت الرَزِيَّةُ وجَلَّتْ المُصيبَةُ بِكَ [بِكُمْ] عَلَيْنا وعَلى جَميعِ أهْلِ الإسْلامِ وجَلَّتْ وعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَمواتِ عَلى جَميعِ أهْلِ السَمواتِ. فَلَعَنَ اللهُ أمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُلْمِ والجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهْلَ البَيْتِ ولَعَنَ اللهُ

---

(١) ننقل نص الزيارة الشريفة في هذا المتن طبق نسخة المصباح للشيخ الطوسي المحققة على مجموعة نسخ والمطبوعة في قم على النسخة المخطوطة المصححة. وقد طبقناها على المصباح المطبوع في لبنان سنة ١٤١١ هـ والمحققة على مجموعة نسخ أيضاً.

وسوف ننقل في الهامش الزيادات الواردة في نسخة الكامل المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ بتحقيق العلامة المرحوم الشيخ عبد الحسين الأميني (ره) صاحب موسوعة الغدير.. كما أننا سوف نغض الطرف عن الاختلافات الموجودة بينها وبين ما في المصباح لأسباب عدة. وسوف نكتفي عن ذكر اسم كامل الزيارات بالرمز (مل).

(٢) (السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته) مل.

(٣) (وأناخت برحلك) مل.

أمَّةً دفعتكُمْ عَنْ مقامكُمْ وأزالتكُمْ عَنْ مراتبكُمُ التي رتَّبكُمُ اللهُ فيها. ولَعَنَ اللهُ أمَّةً قتلتكُمْ ولَعَنَ اللهُ المُمهِّدينَ لَهُمْ بالتَّمكينِ منْ قتالكُمْ برئتُ إلى الله وإليكُمْ منهُمْ ومنْ أشياعهمْ وأتباعهمْ وأوليائهمْ. يا أبا عبْد الله أنَي سلْمٌ لمنْ سالمكُمْ وحربٌ لمنْ حاربكُمْ [ووليٌ لمنْ والاكمْ وعدوٌ لمنْ عاداكم. كما في بعض نسخ المصباح] إلى يوْم القيامة. ولَعَنَ اللهُ آلَ زياد وآلَ مرْوانَ ولَعَنَ اللهُ بني أميَّةَ قاطبةً ولَعَنَ اللهُ ابْنَ مرْجانةَ ولَعَنَ اللهُ عُمرَ بْنَ سعْد ولَعَنَ اللهُ شمْراً ولَعَنَ اللهُ أمَّة أسْرجَتْ وألْجمَتْ [وتهيَّأت. كما في بعض نسخ المصباح] وتنقَّبتْ لقتالك[1]. بأبي أنْتَ وأمّي لقدْ عظُمَ مُصابي بكَ فأسْألُ اللهَ الذي أكْرَمَ مقامَكَ وأكْرَمني أنْ يرْزُقَني طَلَبَ ثأرِكَ مَعَ إمامٍ منْصُورٍ [منْصُوب. كما في بعض نسخ المصباح] منْ أهْلِ بيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله اللّهُمَّ إجْعَلْني عنْدَكَ وجيهاً بالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ في الدُّنْيا والآخرَة. يا أبا عَبْد الله إنّي أتَقَرَّبُ إلى الله تعالى وإلى رَسُوله وإلى أميرِ المُؤمنينَ وإلى فاطمَةَ وإلى الحَسَنِ وإلَيْكَ[2] بمُوالاتك[3] [وموالاة أوليائك. كما في بعض نسخ المصباح] [وبالبَرائة مِمَّنْ قاتَلَكَ ونَصَبَ لَكَ الحَرْبَ وبالبَرائة مِمَّنْ أسَّسَ أساسَ الظُّلْمِ والجَوْرِ عَلَيْكُمْ وعَلَى أشْياعكُمْ وأبْرَءُ إلى الله وإلى رَسُوله. كما في بعض نسخ المصباح] وبالبرائة مِمَّنْ أسسَ[4] ذلكَ وبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وجَرَى في ظُلْمه وجَوْره عَلَيْكُمْ وعَلَى أشياعكُمْ برئتُ إلى الله وإليكُمْ منْهُمْ وأتقَرَّبُ إلى الله ثُمَّ إلَيْكُمْ بمُوالاتكُمْ ومُوالاة وليّكُمْ وبالبَرائة منْ أعْدائكُمْ[1] والنَاصبينَ لَكُمْ

(١) (يا أبا عبد الله) مل.

(٢) (صلى الله عليك وسلم عليهم) مل.

(٣) (يا أبا عبد الله وبالبرائة من أعدائك وممن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائكم) مل.

(٤) (الجور) مل.

الحرب وبالبرائة من أشياعهم وأتباعهم. إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم فاسئل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البرائة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة وأسئله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله وأن يرزقني طلب ثاركم [ثاري. بعض نسخ المصباح] مع إمام [مهدي. بعض نسخ المصباح] هدى ظاهر ناطق بالحق منكم. وأسئل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما يعطى مصاباً بمصيبته[٢]، مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الأسلام وفي جميع اهل السموات والأرض. اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تنالة منك صلوات ورحمة ومغفرة. اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي مماتا محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) اللهم ان هذا يوم[٣] تبركت به بنو أمية وابن اكلة الأكباد اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك صلى الله عليه واله في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلى الله عليه وآله. اللهم العن ابا سفيان ومعاوية و[٤] يزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الآبدين[١] وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان [عليهم اللعنة] بقتلهم الحسين عليه السلام، اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب الأليم. اللهم اني اتقرب اليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا

---

(١) (ومن الناصبين) مل.

(٢) (اقول إنا لله وإنا إليه راجعون يا لها من مصيبة) مل.

(٣) (تنزلت فيه اللعنة على آل زياد وآل امية وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين.. إلخ) مل.

(٤) (وعلى) مل.

وَأيّام حَياتي بالْبَرائة مِنْهُمْ وَاللَّعْنة عَلَيْهِمْ وَبالْموالات لنبيّك[٢] وآل نَبيّكَ عَلَيْه وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثم تقول مائة مرة:

اَللَّهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلكَ. اَللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتْ[٣] الْحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ[٤] عَلى قَتْلِه[٥] اَللّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً.

ثم تقول مائة مرة:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِ الله وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ[٦] عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ اخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزيارَتِكُمْ السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى اَصْحابِ الْحُسَيْنِ[٧].

ثم قل مرة واحدة:

اَللّهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالِمٍ[١] بِاللَّعْنِ مِنّي وَابْدَأ بِهِ اَوَّلاً ثُمَّ الثّانِيَ ثُمَّ الثّالِثَ

---

(١) (اللهم فضاعف عليهم اللعنة ابداً لقتلهم الحسين عليه السلام) مل.

(٢) (محمد وأهل بيت نبيك صلى الله عليه وعليهم اجمعين) مل.

(٣) (حاربت) بدل (جاهدت) في مل.

(٤) (اعدائه) مل.

(٥) (وقتل انصاره) مل.

(٦) (وأناخت برحلك عليكم مني.. إلخ) مل.

(٧) (صلوات الله عليهم اجمعين) مل.

وَالرَّابِعَ اَللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول:

اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمِ الْحَمْدُ لِلّهِ عَلى عَظِيمِ[٢] رَزِيَّتِي[٣]، اَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ[٤].

---

(١) (ظلم آل نبيك باللعن ثم العن أعداء آل محمد من الأولين والآخرين اللهم العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبني امية قاطبةً إلى يوم القيامة) هكذا في مل.

(٢) (مصابي و.. إلخ) مل.

(٣) (فيهم) مل.

(٤) (صلوات الله عليهم أجمعين) مل.

الدعاء

الذي رواه صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام وأمر بقرائته بعد زيارة عاشوراء

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا مُجيب دعْوة المُضطرّين يا كاشفَ كُرَب المَكْرُوبين يا غِياثَ المُستغيثين يا صَريخَ المُستصرخين يا مَنْ هُوَ أقْربُ إليَّ مِنْ حَبْلِ الوَريد يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِه ويا مَنْ هُوَ بالمَنْظَرِ الأعْلَى وبالأفُقِ المُبين ويا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ عَلَى العَرْشِ استَوَى ويا مَنْ يَعْلَمُ خائنَةَ الأعْيُنِ وما تُخْفي الصُّدُورُ ويا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْه خافيَةٌ يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْه الأصْواتُ ويا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الحاجاتُ ويا مَنْ لا يُبْرِمُهُ الحاحُ المُلحّين يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ ويا جامعَ كُلِّ شَمْلٍ ويا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأنٍ يا قاضيَ الحاجاتِ يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ يا مُعْطِيَ السُّؤلاتِ يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ يا كافيَ المُهِمّاتِ يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَلا يَكْفي مِنْهُ شَيءٌ في السَّمواتِ وَالأرْضِ أسْألُكَ بحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ [وبحق محمد وعلي] وَبحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ فَإنّي بِهِمْ أتَوَجَّهُ إلَيْكَ في مَقامي هَذا وَبِهِمْ أتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أتَشَفَّعُ إلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أسْألُكَ وَأقْسِمُ وَأعْزِمُ عَلَيْكَ وَبالشَّأنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبالقَدْرِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبالَّذي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى العالَمينَ وَباسْمِكَ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمينَ وَبِهِ أبَنْتَهُمْ وَأبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمينَ حَتَّى فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمينَ جَميعاً أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي وَتَكْفِيَني المُهِمَّ مِنْ أُمُوري [امري] وَتَقْضِيَ عَنّي دَيْني [ديوني] وَتُجيرَني مِنَ الفَقْرِ [وتجيرني من

الفاقة] وتُغْنِيَني عَنِ [المَسْأَلَةِ إلى] المَخْلُوقِينَ وتَكْفِيَني هَمَّ مَنْ أخافُ هَمَّهُ وجَوْرَ مَنْ أخافُ جَوْرَهُ وعُسْرَ مَنْ أخافُ عُسْرَهُ وحُزُونَةَ مَنْ أخافُ حُزُونَتَه وشَرَّ مَنْ أخافُ شَرَّهُ ومَكْرَ مَنْ أخافُ مَكْرَهُ وبَغْيَ مَنْ أخافُ بَغْيَهُ وسُلْطانَ مَنْ أخافُ سُلطانَهُ وكَيْدَ مَنْ أخافُ كَيْدَهُ ومَقْدُرَةَ مَنْ أخافُ مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ وتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الكَيَدَةِ ومَكْرَ المَكَرَةِ اللَّهُمَّ مَنْ أرادَنِي فَأَرِدْهُ ومَنْ كادَنِي فَكِدْهُ واصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ ومَكْرَهُ وبَأْسَهُ وأمانِيَّهُ وأمْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وأنَّى شِئْتَ اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ وبِبَلاءٍ لا تَسْتُرُهُ وبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها وبِسُقْمٍ لا تُعافِيه وذُلٍّ لا تُعِزُّهُ وبِمَسْكَنَةٍ لا تَجْبُرُها اللَّهُمَّ إضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْه وأدْخِلْ عَلَيْه الفَقْرَ في مَنْزِلِه والعِلَّةَ والغَمَّ [والسُّقْمَ] في بَدَنِه حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ وأنْسِه ذِكْرِي كَما أنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وخُذْ عَنِّي بِسَمْعِه وبَصَرِه ولِسانِه ويَدِه ورِجْلِه وقَلْبِه وجَمِيعِ جَوارِحِه وأدْخِلْ عَلَيْه في جَمِيعِ ذلك السُّقْمَ ولا تَشْفِه حَتَّى تَجْعَلَ ذلك لَهُ شُغْلاً شاغِلاً لَهُ بِه عَنِّي وعَنْ ذِكْرِي واكْفِنِي يا كافِيَ ما لا يَكْفِي سِواكَ فَإنَّكَ الكافِي لا كافِيَ سِواكَ ومُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ ومُغِيثٌ لا مُغِيثَ سِواكَ وجارٌ لا جارَ سِواكَ خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ ومُغِيثُهُ سِواكَ ومَفْزَعُهُ إلى سِواكَ ومَهْرَبُهُ إلى سِواكَ ومَلْجَأهُ إلى غَيْرِكَ [سِواكَ] ومَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأنْتَ ثِقَتِي ورَجائِي ومَفْزَعِي ومَهْرَبِي ومَلْجَأي ومَنْجاي فَبِكَ أسْتَفْتِحُ وبِكَ أسْتَنْجِحُ وبِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجَّهُ إلَيْكَ وأتَوَسَّلُ وأتَشَفَّعُ. فَأسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ فَلَكَ الشُّكْرُ ولَكَ الحَمْدُ وإلَيْكَ المُشْتَكى وأنْتَ المُسْتَعانُ فَأسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وهَمِّي وكَرْبِي في مَقامِي هَذا كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وغَمَّهُ وكَرْبَهُ وكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَاكْشِفْ عَنِّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ وفَرِّجْ

عني كما فرجت عنه واكفني كما كفيته واصرف عني هول ما أخافُ هولَهُ ومُؤنةَ ما أخافُ مُؤنتَهُ وهمَّ ما أخافُ همَّهُ بلا مُؤنةٍ على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حوائجي وكفاية ما أهمني همهُ من أمر آخرتي ودُنياي يا أمير المؤمنين ويا أبا عبد الله عليكما [عليكُما] مني سلامُ الله أبداً ما بقيَ الليلُ والنهارُ ولا جعلهُ اللهُ آخر العهد من زيارتكما ولا فرق اللهُ بيني وبينكما اللّهُمَّ احيني حياة [محيا] مُحمَّد وذريته وأمتني مماتهم وتوفني على ملتهم واحشرني في زمرتهم ولا تُفرق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدُّنيا والآخرة يا أميرَ المؤمنين ويا أبا عبد الله أتيتُكما زائراً ومُتوسلاً إلى الله ربي وربكما ومُتوجهاً إليه بكما ومُستشفعاً [بكما] إلى الله تعالى في حاجتي هذه فاشفعا لي فإنَّ لكما عند الله المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزل الرفيع والوسيلة إني أنقلبُ منكما [عنكما] مُنتظراً لتنجُّز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك فلا أخيبُ ولا يكونُ مُنقلبي مُنقلباً خائباً خاسراً بل يكونُ مُنقلبي مُنقلباً راجحاً مُفلحاً مُنجحاً مُستجاباً بقضاء جميع الحوائج [حوائجي] وتشفعا لي. إلى الله إنقلبتُ [أنقلبُ] على ما شاءَ اللهُ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ومُفوضاً أمري إلى الله مُلجئاً ظهري إلى الله مُتوكلاً على الله وأقولُ حسبيَ اللهُ وكفى سمعَ اللهُ لمن دعا ليس لي وراءَ اللهُ ووراءكُم يا سادتي مُنتهى ما شاءَ اللهُ ربي كان وما لم يشأ لم يكُن ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، أستودعُكما الله ولا جعلهُ اللهُ آخر العهد مني إليكما إنصرفتُ يا سيدي يا أمير المؤمنين ومولاي وأنت يا أبا عبد الله يا سيدي وسلامي عليكما متصلٌ ما اتصل الليلُ والنهارُ، واصلٌ إليكما ذلك غيرُ محجوب عنكما سلامي إنْ شاءَ اللهُ وأسئلهُ بحقكما أنْ يشاء ذلك ويفعل فإنهُ حميدٌ مجيدٌ إنقلبتُ يا سيدي عنكما

تائباً حامداً لله شاكراً راجياً للإجابة غير آيس ولا قانط آئباً عائداً راجعاً إلى زيارتكما غير راغب عنكما ولا عن [من] زيارتكما بل راجعٌ عائدٌ إن شاء اللهُ ولا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله العليّ العظيم يا سادتي رغبتُ إليكما وإلى زيارتكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهلُ الدُّنيا فلا خيَّبني اللهُ ما رجَوتُ وما أمَّلتُ في زيارتكما إنَّهُ قريبٌ مُجيبٌ.

---

(١) بما أن رواية الكامل تختلف عن رواية المصباح ببعض الزيادات فإننا سوف نذكر في الأصل المصباح ونذكر زيادات الكامل في الهامش.

الفهـــرس

الاهداء ٥
مقدمة ٧
الفصل الأول ١١
نص الحديث الزيارة الشريفة ١٣
الفصل الثاني ١٩
ذكر بعض القضايا ٢١
الفصل الثالث ٢٧
سند زيارة عاشوراء ٢٩
البحث السند الأول للشيخ الطوسي ٣٠
السند الثاني للشيخ الطوسي ٣٨
السند الثالث للشيخ الطوسي ٤٠
السند الأول للشيخ جعفر بن قولوية ٤٢
السند الثاني للشيخ جعفر بن قولوية ٤٣
الطرق الأخرى المصححة للزيارة ٤٨
الفصل الرابع ٥٣
فقه الزيارة ٥٥
نص زيارة عاشوراء[١] ٦٣
الدعاء ٦٨
الفهرس ٧٣

دار البهجة بيروت - لبنان